الإشاريات الشخصية في مشاهد يوم القيامة (الضمائر أنموذجا)

أ.د هناء محمود إسماعيل الجنابي
HANAA_HSNAEL@aliraqia.edu.iq
م.م علاء خلف بشير
alaa.k@utq.edu.iq
الجامعة العراقية / كلية الآداب

Personal Indicators in the Scenes of the Day of Resurrection (The Pronouns as a Model)

Prof.Hanaa Mahmoud Ismail (Ph.D.)
Asst.Inst.Alaa Khalaf Bashir
College of Arts ALIraqia University

المستخلص

تحاول هذه الدراسة الوقوف على مبحث مهم من مباحث (التداولية) ، وهي الإشاريات الشخصية (الضمائر) في الخطاب القرآني ، وسنخصصها في (مشاهد يوم القيامة) ؛لما ينماز به هذه الخطاب ،وتفرده عن غيره من الخطابات الأخرى، وإبراز دورها الفاعل في عملية التواصل والإفهام والربط ،والتأثير في المتلقي.

الكلمات المفتاحية:الخطاب القرآني، الإشاريات.

Abstract

This study tries to stop at the importance of personal references (pronouns) to the Quranic discourse in the scenes of the Day of Resurrection; because of the uniqueness of this discourse and its uniqueness from other discourses and highlighting its effective role and its impact on communication, understanding, linking between the scenes, and influencing the recipient.

Keywords: Quranic Discourse, Indicators

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد الصادق الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

تسعى التداولية لدراسة اللغة في الاستعمال اللغوي من خلال عدة من الآليات وأبرزها (الإشاريات) تداولية الدرجة الأولى حسب تقسيم هانسون، وقد اخترنا منها الإشاريات الشخصية(الضمائر) سعيًا لإبراز دورها وبيان حضورها الفعّال واستجلاء أثره في التواصل ،والإفهام والربط بين المشاهد ،وتأثيرها في المتلقي. وقد جاء البحث مكونًا من عدة مطالب : ما المقصود بالإشاريات؟ ، وما أنواع الإشاريات الشخصية (الضمائر) في مشاهد يوم القيامة (المتكلم والغائب ، والمخاطب)؟

الإشاريات

تعد الإشاريات إحدى المباحث المهمة التي يقوم عليها الدرس التداولي؛ كونها من العلامات التي لا تتحدد دلالتها إلاّ بالتداول، فضلا عن وظائفها النحوية والدلاليةداخل التركيب؛ إذ تؤدي دوراً مهماً في تكوين بنية الخطاب[١].ويعرفها جورج يول بقوله: "التأشير(deixis)مصطلح تقني يستعمل لوصف إحدى أهم الأشياء التي نقوم بها أثناء الكلام. والتأشير بمعنى الإشارة من خلال اللغة ويطلق على أيّة صيغة لغوية تستعمل للقيام بهذه الإشارة مصطلح التعبير التأشيري...وتسمى التعابير الإشارية أيضًا الإشاريات"[٢].وعرفها الأزهر الزناد بقوله:"مفهوم لساني يجمع كل العناصر اللغوية التي تحيل مباشرة على المقام ؛إذ وجود الذات المتكلمة، أو الزمن أو المكان حيث ينجز الملفوظ الذي يرتبط به معناه"[٣].

وقد استعمل الدارسون العرب ترجمات متعددة للمصطلح الإنجليزي (deixis) منها :إشاري،ومؤشر ،وتعيين،وبرهان ضمني ،ومشير مقامي فكل هذه المصطلحات تدل على الاشارة إلى ما هو مرتبط بالسياق[٤]وثمة مصطلحات أخرى اسُتعمِلت لهذا المفهوم منها مصطلح (الأنوية الخاصة)ومنهم مَنْ أطلق عليها (دليل الذاتية)،ومال بعضهم إلى الآخرإلى اصطلاح (الدليل) ووسمه الآخر بـ(العالم الرمزي التأملي)[٥]، فيما اطلق عليه دي بوجراند تسمية(الألفاظ الكنائية)[٦]،ومنهم مَنْ اطلق عليها (العناصر الحالية)في اللغة أو(المعاوضات)[٧]،وأُطلق عليها الفلاسفة مصطلح الخوالف إذ يقول الفارابي(ت ٣٥٠هـ):"نعني بها كل حرف مُعجِم،أو كل لفظ قام مقام الاسم متى لم يُصرّح بالاسم وذلك مثل حرف الهاء من قولنا ضربه والياء من قولنا ثوبي،والتاء من قولنا ضربتُ وضربتَ وأشباه ذلك من الحروف المعجمة التي تخلف الاسم وتقوم مقامه أنا وأنتَ وهذا وذلك وما أشبه ذلك وهي كلها تسمى الخوالف"[٨]،وعبر بعضهم عنها بـ(الأنا،والهنا،والآن)مقرين أن عملية التخاطب لا تتم ولا تنجح ولا تؤول من غير حضور هذه الوحدات الاشارية الثلاث[٩].

ولا يتوقف دور الإشاريات في السياق التداولي عند الإشاريات الظاهرة، بل يتجاوز إلى الإشاريات ذات الحضور الأقوى،وهي الإشاريات المستقرة العميقة في بنية الخطاب،عند التلفظ بها؛إذ تجتمع في الخطاب الواحد ثلاث إشاريات هي(الأنا ،الهنا ،الآن) وعليه تكون الإشاريات"هي تلك الأشكال الإحالية التي ترتبط بسياق المتكلم مع التفريق الأساس بين التعبيرات الإشارية القريبة من المتكلم مقابل التعبيرات الإشارية البعيدة عنه"[١٠].

ويكاد يجمع أغلب الباحثين على أن الإشاريات خمسة أنواع :إشاريات شخصية ،وإشاريات زمانية ،وإشاريات مكانية ،وإشاريات اجتماعية،وإشاريات خطابية أو نصية[١١].وقد اقتصرنا في بحثنا على الإشاريات الشخصية (الضمائر) كي لايطول بنا المقام.

خصائص الإشاريات:

للإشاريات خصائص عدة أشار لها بعض الباحثين منها[١٢] أنها:

١-تربط بين وحدات النص،فيتحقق بوساطتها الاتساق والانسجام في النص.

٢-تحيل إلى المقام الخارجي الذي يقع فيه الحدث الكلامي.

٣-يفرضها الاستعمال بين طرفي الخطاب،ووظيفتها متصلة بالسياق المخصوص لها ،وذلك ؛لتوضيح غاية المتكلم.

٤-إنها عناصر مُغيّرة للخطاب،وتفيد التأكيد والاختصار.

٥-تقوم بإشراك طرفي الخطاب في سياق التلفظ ذاته.

الإشاريات الشخصية:

ويُراد بها الضمائر الشخصية الدالة على المتكلم وحده مثل:أنا ،أو المتكلم ومعه غيره مثل(نحن).والضمائر الدالة على المخاطب مفردًا،أومؤنثًا[١٣]،وتكون أما وجودية ،وأما ملكية. فالوجودية تقسم إلى: ضمائر المتكلم ،أو المخاطب ،أو الغائب مثل:أنا ،وأنت ،ونحن،وهو ،وهم ،وهن...الخ .والملكية تنقسم إلى: ضمائر للمتكلم ،وللمخاطب، وللغائب مثل: كتابي ،وكتابك ،وكتابهم ،وكتابنا...الخ[١٤].

ولم تكن الضمائر بعيدة عن متناول علماء العربية القدامى؛إذ قاموا بتقسيمها على متصلة ومنفصلة،قال السكاكي:"اعلم أن الضمير عبارة عن الاسم المتضمن للإشارة على المتكلم أو على المخاطب أو على غيرهما بعد سبق،ذكره هذا أصله وهو: أعني الضمير ينقسم على قسمين من حيث الوضع قسم لا يسوغ الابتداء به ويسمى متصلاً وقسم يسوغ فيه ذلك ويسمى منفصلا"[١٥].وتعد الضمائر المستترة في النحو العربي ضرب من الإشاريات التي تدرك الإحالة عليها من السياق فلا يتلفظ بها المرسل لدلالة الحال عليها ،ويتطلب البعض منها حضور أطراف الخطاب حضورًا عينيًا[١٦]. ويدخل ضمير الغائب ضمن حقل الإشاريات إذا كان حرًا أي لا يعرف مرجعه ضمن السياق اللغوي، فإذا عُرِف مرجعه من السياق اللغوي خرج من الإشاريات[١٧].ويدخل النداء أيضا ضمن حقل الإشاريات الشخصية فهو" ضميمة أسمية تشير إلى مخاطب لتنبيهه،أو توجيهه،أو استدعائه، وهي ليست مدمجة فيما يتلوها من كلام ،بل تنفصل عنه بتنغيم يميزها...النداء لا يفهم إلاّ إذا اتضح المرجع الذي يشير إليه"[١٨].وللإشاريات الشخصية دورٌ بارزٌ وحضورٌ فعّالٌ في آيات مشاهد القيامة لما لها من أثرٍ في التواصل والإفهام، والربط بين المشاهد ،ومن ثم التأثير في المتلقي.

الضمائر:

الضمير: حده سيبويه(ت١٨٠) بقوله:"اعلم أن المضمَر المرفوع، إذا حدّثَ عن نفسه فإن علامته أنا، وإن حدّثَ عن نفسه وعن آخر قال: نحنُ، وإن حدّثَ عن نفسه وعن آخرين قال: نحنُ. ولا يقع أنا في موضع التاء التي في فعلْتُ، لا يجوز أن تقول فعل أنا؛لأنهم استغنوا بالتاء عن أنا"[١٩]وعرفه ابن الحاجب(ت٦٤٦)

بأنه"ماوُضِع لمتكلم أومُخاطَب،أو غائب تقدم ذكره،معنى أو لفظا، أو حكمًا"[٢٠].فالضمائر أشكال فارغة مفتقرة إلى المعنى تحتاج إلى مَنْ يفسرها متقدمًا أو متأخرًا؛ إذ أنها عاجزة بمفردها عن تحديد إحالتها الحاصلة عند الاستعمال فهي فاقدة للاستقلالية الإحالية.[٢١]

والذي يبدو لأول وهلة أن الحديث عن الضمائر من صميم الدرس النحوي، أو الدرس النصي الذي يهتم بالخصائص التركيبية للجملة ،وعوامل تماسك النص، وهذا أمر لا جدال فيه لكن عندما يتعلق الأمر بعناصر الخطاب،وما يكسبه الضمير من معانٍ جديدةٍ كل بحسب سياقها الذي تجري فيه عملية التواصل،فهذا يُعُّد من صميم الدرس التداولي[٢٢]. فالتداوليون انطلقوا في معالجة الضمير من فكرة أساسية مفادها أن المقال بما هو علامات،وعلاقات تركيبية لا يفي بتعيين المُفسَّر الملائم لكل عائد ،هذا وإنْ وُجِد المُفسر فِعْلاً لذلك لابد في نظرهم من الاستعانة بالسياق؛لمعرفة مرجعياتها[٢٣].

ضمائر المتكلم:

١-**الضمير(أنا)** :ضمير رفع دال على المتكلم،وهو الأعرف بين الضمائر الأخرى يأتي بعده المخاطب ثم الغائب[٢٤] ومثاله قوله تعالى ﴿**مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ**﴾ **[ق: ٢٩]** في مشهد من مشاهد الحساب يعرض لنا السياق حال الخصام بين الكافرين،وقرنائهم من الجن؛فيتبرأ بعضهم من بعض؛فيأتيهم الخطاب من الذات الإلهية بأن القول لا يبدل لديه،وأكد النفي بأنه لا يظلم أحدًا سواء أ كانوا من العبيد أو القرناء أو غيرهم فلا يعذب إلاّ من يستحق العذاب[٢٥].وإذا تأملنا الضمير(أنا) نجد أنه عنصر إحالي[٢٦] مقامي أشار إلى الذات الإلهية (المتكلم)الذي

كون محور التلفظ في الخطاب ،وقام الضمير بوظيفة تداولية وهي التعبير عن الذاتية ،فاللغة تمنح إمكانية التعبير عن الذاتية من خلال قدرة المتكلم على فرض نفسه ذاتيًا[٢٧].واستعمال الضمير المتكلم أثبت أنه تعالى وحده لا مُخلف لوعده،ولا مُعقب لحكمه،وأنه كائن لا محالة،وكذلك ما من شأنه أن يعذب أحدًا بدون ذنب جناه[٢٨]،ولعل هذه الآية الوحيدة التي جاء فيها لفظ الجلالة بضمير المتكلم مخالفًا لما جاء في الآيات الأربعة المشابهة لهذه الآية[٢٩]التي نفت ظلم الله للعباد،والسبب في ذلك يعود أن هذه الآية تتحدث عن موقف بين يدي الله تعالى مباشرة يوم القيامة فتطلب التعبير بالضمير بدلا من الاسم الظاهر[٣٠].

الضمير **(نحن)**: عنصر إشاري يدل على الحضور ،والمتكلم فيه يكون حاضرًا وقت التكلم[٣١]،ويستعمل للدلالة على الجمع ،أو على تعظيم المفرد[٣٢].وقسمها التداوليون على قسمين:

الأول:يعبر عنه بـ(نحن الشاملة أو التعاونية)وتشير إلى العنصر الإشاري الذي يجمع أطراف العملية التواصلية (المتكلم والمخاطب) وتشمل في بنيتها العميقة (أنا+أنتَ=نحن) أو(أنا +أنتم=نحن).

الثاني:وتسمى(نحن الفردية أو القاصرة ،أو المخصصة)وتكون مقتصرة على ذات المتكلم وحده ،وتوظف لتأكيد ذاتية المتكلم أو تعظيم نفسه،وتكون عبارة عن (أنا+هم)لا (أنا+أنتَ أو هم)[٣٣] ومن تمثلاته :

١-قوله تعالى﴿**نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا**﴾ **[طه: ١٠٤]** يشير الخطاب القرآني إلى مشهد من مشاهد الحشر؛إذ يخرج الناس من

قبورهم مبعوثين كل حسب حاله،فالمتقون يُحشرون إلى الرحمن وفدًا،والمجرمون يُحشرون زرق[٣٤]الوجوه من الخوف والتعب والقلق ،فلشدة ما هم فيه من الهول واستيلاء الضعف عليهم يكلم بعضهم الآخر بصوتٍ منخفض بعدما فقدوا الإحساس بالزمن،فيقول أعدلهم رأيًا وأكملهم عقلاً:ما لبثتم إلاّ يومًا واحدًا،أي أن اللبث ممكن أن يكون في الدنيا،أو في القبور،أو في ما بين النفختين[٣٥]،قال الزمخشري(ت ٥٣٨ هـ):"يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا: إمّا لما يعاينون من الشدائد التي تذكرهم أيام النعمة والسرور فيتأسفون عليها ويصفونها بالقصر لأن أيام السرور قصار، وإما لأنها ذهبت عنهم وانقضت، والذاهب وإن طالت مدته قصير بالانتهاء"[٣٦].

فالملاحظ أن ضمير المتكلم(نحن) عنصر إحالي مقامي يشير إلى الذات الإلهية بصيغة التعظيم ،فهو وحده الكبير العظيم أعلم ليس كمثله علم ،ولا فوقه علم[٣٧].واستعمال الخطاب القرآني للعنصر الإشاري (نحن)الفردية المخصصة للدلالة على ذاته المتكلمة على وجه التعظيم ،والتفخيم ،والاقتصار،ولحصر العلم به دون غيره.

٢-قوله تعالى﴿**نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِيٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ**﴾ **[فصلت: ٣١]** يشير الخطاب القرآني إلى حال المؤمنين المستقيمين على طاعة الله التاركين لمعصيته بإن تتلقاهم الملائكة بالبشارة والترحيب بأنهم مثلما كانوا أولياءهم في الدنيا يتولون إيصال الخيرات لهم ،كذلك أنهم لن يتركوهم في الآخرة حتى يدخلوهم الجنة[٣٨].

فالضمير(نحن) عنصر إحالي أُشير به شيء مجهول دل عليه السياق،قال ابن عطيه(ت٥٤٢هـ):"المتكلم بـ نحن أولياؤكم هم الملائكة"[٣٩]فتعريف الملائكة بأنفسهم

للمؤمنين يُشعرهم بحالة من الأُنس والاطمئنان[٤٠]فـ"العلم بأن المتلقي صاحب قديم يزيد نفس القادم انشراحا وأنسًا ويزيل عنه دهشة القدوم،ويخفف عنه من حشمة الضيافة،ويزيل عنه وحشة الاغتراب"[٤١].فضمير الحضور يعد من أوضح العناصر الاشارية الدالة إلى المتحدث والتي تعتمد في مرجعيتها على السياق الذي تستعمل فيه[٤٢] .

٣-قوله تعالى ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْآخِرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ﴾ **[المرسلات: ١٦-١٨]** في مشهد من مشاهد الحساب يأتي الخطاب القرآني موجهًا إلى المشركين الذين أنكروا البعث في ساحة المحشر، ويتضمن استدلالاً على المشركين الذين في الدنيا بأن الله انتقم ممن كفروا بيوم البعث من الأمم السابقة واللاحقة ليحذروا أن يحلّ بهم مثل ما حلّ بأولئك الأولين والأخرين[٤٣] يقول الزمخشري(ت ٥٣٨ هـ):"أنه أهلك الأولين من قوم نوح وعاد وثمود ،ثم اتبعهم الآخرين من قوم شعيب،ولوط ،وموسى كذلك مثل ذلك الفعل الشنيع نفعل بكل من أجرم إنذارًا،وتحذيرًا من عاقبة الجرم وسوء أثره"[٤٤].

فالضمير المستتر (نحن) قد جاء في ثلاثة مواضع(نهلك)و(نتبعهم)و(نفعل) والمشار إليه في جميعها هو(الذات الإلهية) ،والغاية من ذلك هو التعظيم وتخصيص القدرة به دون غيره، وكذلك إحاطته بكل مجريات الكون وتدبيره.فمرجعية الضمير (نحن) أدت إلى تماسك أطراف الخطاب كونها ربطت اللغة بسياق المقام.[٤٥]

٤-قوله تعالى﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ ۚ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ۖ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ﴾ **[يونس: ٢٨]** يشير الخطاب

القرآني إلى مشهد من مشاهد الحشر؛إذ يُرفع فيه الستار ؛ليُرى حقيقة الحوار بين المشركين وآلهتهم التي عبدوها في الدنيا ،وكانوا يظنون أنها تشفع لهم من دون الله ،فهؤلاء محشورون جميعًا عندئذ يأتيهم النداء من الله تعالى قفوا ولا تتحركوا وليلزم كل واحد منكم مكانه،وواجهوا الحقيقة التي تتساقط فيها الآمال أمام المواقف ،فها هم من عبدتموهم من دون الله لا يملكون لكم نفعًا ولا شفاعة(٤٦).

فالمشير المستتر (نحن) في الموضعين(نحشرهم) و(نقول) عنصر إحالي مقامي أُشير به إلى شيء خارجي يُفهم من السياق يشير إلى الذات الإلهية ،فالمقام الذي أفاده هو تعظيم ذاته تعالى وتفرد وحدانيته في القدرة على الخلق،والإحياء بعد الممات،وهذا مما أختص به جل شأنه وحده دون غيره.

نخلص مما تقدم أن الضمير(نحن) جاء في سياق مشاهد القيامة مناسبا لمقام تعظيم الذات الإلهية وتهويل العقاب الذي يستحقه الكافرون.

٣-ضمير **(نا المتكلم)**: في قوله تعالى﴿**فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَآ إِنَّا لَذَآئِقُونَ ۝٣١ فَأَغْوَيْنَٰكُمْ إِنَّا كُنَّا غَٰوِينَ**﴾ **[الصافات: ٣١-٣٢]** في مشهد من مشاهد الحساب يعرض لنا الخطاب القرآني تساؤلات الظالمين،وما قاله بعضهم لبعض (الاتباع والمتبوعين) في ساحة الحساب،فهذا القول إخبار منهم بأنهم ذائقو العذاب جميعهم(٤٧)ثم يقول الجن للأنس أغويناكم أي"اضللناكم عن الحق بالوسوسة والاستدعاء والتزيين"(٤٨)فالرؤساء لم يجبروا الضعفاء على البقاء في الكفر،فكانت نتيجتهم استحقاق العذاب، قال الزمخشري: لو حكى الوعيد كما هو لقال (إنكم لذائقون)ولكنه عدل به إلى لفظ المتكلم لانهم يتكلمون بذلك عن أنفسهم(٤٩). يطالعانا الضمير المتكلم(نا)في (ربّنا ،إنّا ،أغوينا، إنا ،كنا) المتكرر خمس مرات في إشارة

يعود مرجعها إلى الأتباع الذين اغووا متبوعيهم في الحياة الدنيا"ويعد الضمير المتصل (نا) من البدائل للضمير (نحن) التي تقع في مواقع الأعراب الثلاثة فتكون للرفع والنصب والجر، والمعنى واحد، وهي ضمير متصل في الأحوال الثلاثة والمعنى هو الأساس المشترك بين البدل والمبدل منه أي بين (نحن)و(نا)عند المرسل في خطابه التداولي"[٥٠].فالتنوع في أتصال الضمير بما قبله أعطى وحدة معنوية منسجمة.

-قوله تعالى﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۝٣ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا﴾ **[الإنسان: ٣-٤]** في هاتين الآتين الكريمتين يخبرنا الله تعالى عن استعداد الإنسان للهداية،أو الضلال.فالسياق يتحدث عن استعداد الإنسان لشكر الله ،أو الكفر به،ثم ينتقل مباشرة إلى مشهد من مشاهد العذاب يوم القيامة ليبين عاقبة الكافرين؛ إذ يقيدون بالسلاسل والأغلال ويرمون في السعير[٥١]. والمشير(نا) الوارد في قوله(إنّا هدينا)و(إنّا اعتدنا)يشير إلى المتكلم وهو(الله تعالى)أما البعد التداولي الذي أفاده هنا هو تعظيم الذات الإلهية فسياق الآيات هو من تكفل ببيان ما أشار إليه الضمير (نا).فتكرار الضمير في هذا المشهد مع تنوع اتصاله بما قبله من اسم وفعل قد أضفى نوعًا من التأكيد والتخصيص في الإشارة إلى المتكلم.

-**ضمير (تاء المتكلم)** : في قوله تعالى ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ۝١٩ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾ **[الحاقة: ١٩-٢٠]** في مشهد من مشاهد العرض قال البيضاوي:" هاء اسم لخذ، وفيه لغات أجودها هاء يا رجل وهاء يا امرأة وهاؤما يا رجلان أو امرأتان، وهاؤم يا رجال وهاؤن يا نسوة، ومفعوله محذوف وكتابيه مفعول اقرؤا لأنه أقرب العاملين؛ ولأنه لو كان مفعول هاؤم لقيل اقرءوه؛إذ الأولى اضماره حيث أمكن، والهاء فيه وفي حسابيه وماليه وسلطانيه

للسكت"[٥٢].فالآيات تبين اختلاف حال الناس يوم القيامة من حيث السعادة والشقاء،والظاهر أن(هاؤم أقروا كتابيه)خطاب للملائكة :خذوا كتابيه أي أنها كتاب يقضي بالسعادة،ومعنى الظن هنا هو اليقين،والآية جاءت تعليل لما يحصل من الآية السابقة،إنما كان الكتاب كتاب اليمين القاضي بالسعادة لآني أيقنت في الدنيا إني سألاقي حسابي فأمنت،وأصلحت عملي[٥٣].يطالعانا الضمير(تاء المتكلم) في(ظننت) إلى شخص يلقى في كتابه للحساب مطمئن من عمله،والظاهر الآيات لم تُفصح عن هوية هذا الشخص،لكن إذا رجعنا إلى إحدى القرائن المساعدة وهي أسباب النزول نجد أن الفراء يصرّح أنها نزلت في أبي سلمة بن عبد الأسد؛إذ كان مؤمنًا،وكان أخوه الأسود كافرًا فنزلت فيهما هذه الآية[٥٤].فضمير المتكلم جاء ليعيد صورة من صور صاحب الخطاب في إحدى مواقف الحساب فهذه الإحالة الخارجية لها صلة في اتساق النصوص وتماسكها وربط العناصر المتباعدة في التركيب.

-قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ۝٢٧ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾ [الفرقان: ٢٧-٢٨] في مشهد من مشاهد الحساب يشر الخطاب القرآني إلى ندم ذلك الشخص الظالم الذي فارق الرسول محمد(ﷺ)،وما جاء به من عند الله ،وسلك طُرقًا أخرى غير طريق الحق.فإذا كان يوم القيامة ندم وتحسر وعَضَّ على يديه أسفًا[٥٥]وقيل إن الآية نزلت في عقبة بن أبي معيط ،والرسول إشارة إلى النبي محمد(ص) وفلان أمية بن خلف [٥٦].

يطالعنا الضمير المتكلم(التاء) في (اتخذتُ)؛إذ أشار إلى جهة غير معروفة ومحددة للمخاطب،لكّن الذي أفاده هو تحديد جهة ما يشير إليه الضمير هو قرينة أسباب

النزول،وحسب هذه القرينة فياء المتكلم هي تعود على عقبة بن أبي معيط .وهذا قد أفاد بعدًا تداولياً هو الندم والتحسر على ما فاته في الحياة الدنيا.

-في قوله تعالى ﴿وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ﴾ **[القصص: ٦٢]** في مشهد من مشاهد الحساب ؛إذ ينادي في المجرمين فيقال لهم(اين شركائي) بزعمكم أنهم ينصرونكم ويشفعون لكم[٥٧].جاء ضمير المتكلم (الياء) في شركائكم) مشيرًا إلى الذات الإلهية،فمعرفة سياق النص وظروفه الخارجية لها يُعد العامل الرئيس لمعرفة مرجعية الضمير وفهمه فهمًا دقيقًا.

ضمير المخاطب:

في حد المضمر قال الرضي:" والمضمر ما وقع لمتكلم،أو مخاطب،أو غائب تقدم ذكره لفظًا،أو معنى،أو حكمًا"[٥٨]فضمائر المخاطب من الضمائر الدالة على الحضور وتُعد من العناصر الاشارية التي تشير إلى شيء في الخطاب يعتمد اعتمادنًا كليًا على السياق التداولي الذي ترد فيه[٥٩].

والمخاطب خمسة أنواع" أولها وهو الأصل (أنتَ) للمفرد المذكر ،ثم الفروع :أنتِ للمخاطبة المؤنثة، وأنتما للمذكر المثنى المخاطب،أو المؤنث المثنى المخاطب ،وأنتم لجماعة الذكور المخاطبين،وأنتن لجماعة الاناث المخاطبات"[٦٠].

-في قوله ﴿ثُمَّ صُبُّواْ فَوۡقَ رَأۡسِهِۦ مِنۡ عَذَابِ ٱلۡحَمِيمِ ۝٤٨ ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ﴾ **[الدخان: ٤٨-٤٩]** في مشهد من مشاهد العذاب يُشار بهذا الخطاب إلى الكافر المجرم في معرض الاستهزاء بالعزة التي كان يعيشها في نظرته إلى نفسه

،أو نظرة الناس إليه ،أو بالكرامة التي يمثلها مركزه الاجتماعي في موقع الوجاهة والسلطة ،فأنت الآن الذليل المهان والتأكيد لمعنى التهكم(٦١).

فالضمير المخاطب (أنت) عنصر إشاري مقامي قد أشار إلى شخص في ظاهر اللفظ أنه للمدح وفي الحقيقة خلاف ذلك.فلو تأمنا السياق التداولي نجده يدل على الاستهزاء والتقريع والاستخفاف والإهانة والانتقاص(٦٢).وقيل إن هذه الآية نزلت في أبي جهل؛إذ كان يقول للنبي محمد (ص):أ يوعدني محمد،والله أني لإنا أعز من جبليها –أي مكة– فأنزل الله تعالى فيه هذه الآية(٦٣).وقد كشفت قرينة أسباب النزول بوصفها تكسب السياق بعدًا تداوليا عن مرجعية ضمير المخاطب (أنتَ) .فالنص القرآني لا تفسره اللفظة،أو الجملة المفردة ،وإنما يفسره ما حوله من ألفاظ وجمل وتراكيب قد تمتد إلى النص كله،وكذلك تشمل على ما هو خارج النص القرآني:مثل السنّة أو أسباب النزول،وظروف الخطاب من متكلم،ومخاطب،ومكان،وزمان وعموم، وخصوص(٦٤) .

–قوله تعالى﴿ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبٗا﴾ [الإسراء: ١٤] في مشهد من مشاهد الحساب يبين الخطاب القرآني حال الإنسان بعد أن يعطى كتابه المشتمل على صورة كاملة لتفاصيل حياته في رحلة امتحانه. فيقال له:أقرأ أنت كتابك كفى بنفسك المفطورة على الصدق والأمانة اليوم حسيبًا على ذاتك(٦٥).

فالخطاب هنا موجه من الله (تبارك وتعالى) على ألسنة الملائكة(٦٦)إلى الإنسان؛ ليقرأ صحيفة أعماله والملمح التداولي في هذا الاستعمال هو المبالغة في إثارة الألم والندم للمخاطب من خلال الضميرين(أنت) و(الكاف)"وهذا الانتقال إلى أسلوب

الخطاب يجعل المشهد حيًا أو كأن قراءة الكتاب مطلوبة في الدنيا قبل الآخرة،وبذلك يتضافر التعبير مع التصوير في تحقيق التأثير النفسي "[٦٧].

-قوله تعالى﴿رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٦٨] و﴿قَالُواْ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِى ٱلنَّارِ﴾ [ص: ٦١] و﴿قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٨] تبين الآيات مشاهد عذاب الكافرين في نار جهنم في مشهد عجيب حيث التلاؤم والتراشق بالألفاظ فيما بينهم،والحسرة،والندامة والخزي،فيتّهم الاتباع والمتبوعين بعضهم بعضًا بسبب إضلالهم عن الصراط المستقيم،فبعد أن أيقنوا أنهم في النار ليس بخارجين منها توجهوا إلى الله تعالى بالدعاء بأن يزيد العذاب على الاتباع ففي قولهم" ربنا آتهم ضعفين من العذاب تأكيد للضراعة والابتهال وتمهيدًا لقبول سؤلهم،حتى إذا قُبِل سؤلهم طمعوا في التخلص من العذاب الذي القوه على كاهل كبرائهم"[٦٨].

وهنا يطالعنا ضمير المخاطب المستتر(أنتَ) المتمثل في (آتهم) و(زده) الذي جيء به؛لغرض الدعاء متمثّلا بالمرسل (أهل النار) والمرسل إليه(الله تعالى) راجين فيه مضاعفة العذاب على من أضلوهم في الحياة الدنيا . والمنجز التداولي المتحقق في هذه الآيات هو التمهيد لقبول سؤالهم والطمع في التخلص من عذاب النار ، ودور الضمائر قد أفاد في تقريب المعنى والربط بين أطراف العملية التواصلية.

-قوله تعالى﴿هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْحَبًۢا بِهِمْ ۚ إِنَّهُمْ صَالُواْ ٱلنَّارِ﴾ [ص: ٥٩] في مشهد من مشاهد العذاب؛إذ يدخل أئمة الكفر النار جماعة بعد أخرى،فيقتحم فوج خلف فوج،فيتقدمهم الرؤساء والقادة ثم يتبعون فوج بعد فوج. فيأتي الخطاب من

الرؤساء للفوج المقتحم النار معهم بعدم الترحيب فلا يضيفوهم ،ولا يوسعون لهم ،ويستقبلوهم بالسب واللعن والشتائم ثم" قالُوا أي الأتباع للرؤساء، بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَباً بِكُمْ بل أنتم أحق بما قلتم، أو قيل لنا لضلالكم وإضلالكم كما قالوا: أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنا قدمتم العذاب أو الصلي لنا بإغوائنا وإغرائنا على ما قدمتموه من العقائد الزائغة والأعمال القبيحة. فَبِئْسَ الْقَرارُ فبئس المقر جهنم"(٦٩) .

فالضمير(أنتم) عنصر إشاري يشار به إلى مجموعة من المتلقين يكون لهم حضور فعلّي أثناء العملية التواصلية ،وهنا قد تكرر في موضعين استعملهما الاتباع بالإشارة إلى الرؤساء ،فبما أن سياق الآيات هنا (تلاؤم وتخاصم)بين الاتباع والمتبوعين فالذي يظهر لي أن هذا التكرار حمل بعدًا تداوليا هو التشفي فيما بينهم ،فبالرغم من أن الضمير (أنتم) يعد المبهمات إلاّ أن وجوده داخل السياق اوجد قوة وتأثيرًا وبذلك تحققت القوة الإنجازية لدى المتلقي.

-قوله تعالى﴿**أَهَـٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمۡتُمۡ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحۡمَةٍۚ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ**﴾ **[الأعراف: ٤٩]** في مشهد من مشاهد وقوف أصحاب الأعراف يشير الخطاب القرآني إلى قوم من أهل الجنة كانوا مستضعفين في الدنيا محتقرين عند المشركين،فالخطاب هو من الله تعالى لأهل النار توبيخًا لهم على ما كان قولهم في الدنيا ،وقيل هو قول الملائكة الموكلين بأصحاب الأعراف(٧٠)ثم يأتيهم النداء بأن يدخلوا الجنة بلا خوف مما يأتي ولا يحزنون على ما فاتهم(٧١).

فالعنصر الإشاري(أنتم) أشير به إلى أصحاب الأعراف مؤكدًا دخولهم الجنة دون غيرهم ممن وقفوا معهم من الكافرين، وكونه ضميرًا منفصلًا،فأنه يحمل قيمة تداولية تتمثل في اعتماده على مبدأ المشاركة بين طرفي الخطاب في العملية التواصلية .

-قوله تعالى ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ [الحديد: ١٤] في مشهد من مشاهد الأخرة حيث يدور الحوار بين المؤمنين والمنافقين فينادونهم الم نكن معكم في الدنيا؟ فقالوا لهم:بلى ولكنكم أهلكتم أنفسكم بالنفاق والمعاصي والشهوات واللذات وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وشككتم بالتوحيد والنبوة وغركم طول الأمل وخدع الشيطان حتى جاءكم الموت[٧٢].

نجد في هذه الآيات الحضور الأقوى لضمائر المخاطب (الكاف)و(تم) في عناصر إشارية يحدد مرجعيتها ودلالتها السياق،فالضمير(الكاف) في(معكم) يحيل إلى جماعة المؤمنين، في حين(لكنكم ،وأنفسكم ،وغرتكم، وغركم) أشار إلى جماعة المنافقين و:ذلك ضمير(ت) المتبوع بالميم الدالة على جماعة المخاطبين (فتنتم ،وتربصتم ، وأرتبتم) من المشيرات إلى جماعة المنافقين. وما لاشك فيه أن هذا الحشد الكبير من الضمائر قد أكسب الخطاب انسجامًا وقوة، ويبقى الاستعمال هو من يكشف هوية الضمير.

نخلص مما سبق أن إشاريات الخطاب قد أسهمت إسهامًا كبيرا في تحقيق التفاعل بين أطراف العملية التواصلية،وأكسبت المعنى قوة ،وتماسكًا.

-**ضمير الغائب:** يُعد ضمير الغائب من العناصر الإشارية الأكثر إبهاما ، وذلك ؛لأن ضمير المتكلم والمخاطب يُفسَّرهما الحضور والمشاهدة أما هذا النوع من الضمائر فأنه يحتاج إلى ما يبين مراده ويوضحه[٧٣]و"الغائب ليس غائبًا عن عملية التخاطب غيابًا مطلقًا فلئن لم يكن المحّدِث،ولا المحدَّث عنه،وما عسى أن يكون

أساس هذا الدور أن لم يكن التخاطب ذاته"[٧٤]وقد اختير (الهاء) ليدل على الغائب الذي يكون غائبًا عن المشاهد حاضرًا في النفس والعقل وذلك"والهاء – لخفائها – أولى بالغائب، الذي هو أخفى وأبطن"[٧٥].

-قوله تعالى ﴿ذُوقُواْ فِتْنَتَكُمْ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [الذاريات: ١٤] في مشهد من مشاهد العذاب ؛إذ يُعرض المشككون على نار جهنم،فيعذبون فيها عذابًا جزاء كفرهم وتكذيبهم بالحق الذي بلغهم أياه رسول ربهم .فيقال لهم وهم في النار ذوقوا عذابكم الذي رفضتم أن تؤمنوا به حينما كنتم في الحياة الدنيا ،فهذا الذي تتذوقونه تعبيرًا عن تكذيبكم به[٧٦].

فقد أشار الضمير(الهاء) في(به) إلى أمر خارج النص غير مذكور في الخطاب ،لكنه مفهوم من السياق الذي أشير إليه ،فالعذاب الذي كانوا في الدنيا يستعجلون به هو ما أشار إليه الضمير الغائب.والبعد التداولي الذي أفاده هنا هو استهزاءهم وتكذيبهم واستبعادهم لوقوعه .

-قوله تعالى ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ﴾ [يس: ٦٥-٦٧] في مشهد من مشاهد الحساب يبين لنا الحق سبحانه وتعالى أحوال الكافرين يوم القيامة فيقول: اليوم نطبع على أفواههم فنجعلها لا تنطق ،وتتكلم أيديهم ،وتشهد عليهم أرجلهم بما كانوا يعملونه في الدنيا من الذنوب .

فضمائرالغيبة الواردة في هذه الآيات(أفواههم،وأيديهم، وأرجلهم، وأعينهم،ومسخناهم مكانتهم،ويكسبون)عائدة على الكافرين الذين ضلوا عن الصراط المستقيم المخاطبون

بقوله ﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [يس: ٦٣] على طريقة الالتفات[٧٧]من المخاطب إلى الغائب[٧٨].فهذا التحول والعدول يحمل أبعادًا تداولية "للإيذان بأن ذكر أحوالهم القبيحة أستدعى أن يعرض عنهم ويحكي أحوالهم الفظيعة لغيرهم مع ما فيه من الإيماء إلى أن ذلك من مقتضيات الختم ؛لإن الخطاب لتلقي الجواب وقد انقطع بالكلية"[٧٩] وقد كانت مواجهتهم بهذا الإعلام تأييسًا لهم بأنهم لا ينفعهم إنكار ما اطلعوا عليه من صحائف أعمالهم كما قال تعالى ﴿ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء: ١٤] .

-قوله تعالى ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ [النازعات: ١٣] في مشهد من مشاهد البعث ؛إذ يُعرض لنا لمحة من أحوال الكافرين المكذبين وما فيه من رعب وذل ، وتبيان ما كانوا يقولوه في الحياة الدنيا من استبعاد،واستغراب للبعث،ويوم الحساب ،وإنكار لهما،ثم يبين الباري(ﷻ)أن بعثهم جميعا سيكون بزجرة صوتية واحدة[٨٠].قال أبو حيان(ت٧٤٥هـ):" تضمن قولهم استعباد النشأة الثانية واستضعاف أمرها فجاء قوله(فإنما) مراعاة لما دلّ عليه استبعادهم فكأنه قيل: ليس بصعب ما تقولون ،فإنما هي نفخة واحدة فإذا هم منشورون أحياء على وجه الأرض"[٨١].

فالضمير(هي) هو ما يُعرف بضمير الشأن،أو القصة،ويسميه الكوفيون ضمير المجهول[٨٢]، وهنا جاء عنصرًا أشاريا مشيرًا به إلى أمر خارجي مقامي غير ظاهرِ دل عليه السياق ،والقيمة التداولية التي أفادها الضمير(هي) هو ما المح إليه احد المفسرين بقوله: هو تهوين لأمر الإعادة والبعث على وجه لطيف بليغ[٨٣].ففائدة مجيء ضمير الشأن هي ما لخصه لنا الأستاذ عباس حسن؛إذ يقول: أن العرب الفصحاء إذا أرادوا أن يذكروا جملة مشتملة على غرض هام يستحق أن تتوجه إليه

الأسماع لم يذكروها مباشرة ،إنما يقدموها بضمير يسبقها ليكون الضمير بما فيه من إبهام وتركيز مشيرًا للشوق والتطلع إلى ما يزيل إبهامه باعثًا للرغبة فيما يبسط تركيزه(٨٤).

قوله تعالى﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ [الزمر: ٧٠] في مشهد من مشاهد الحساب يبين الله سبحانه وتعالى أنه يوصل كل واحد حقه بدون ظلم،وتوفى كل نفس جزاء ما عملت(٨٥)وذلك بإعطاء كل ذي حق حقه وافيًا غير منقوص وفي عبارة(وهو أعلم بما يفعلون) انتقال إلى ظروف الحياة الدنيا بأن الله أعلم بما يفعله عباده ومما يكسبوه بإرادتهم(٨٦).

هنا في هذا المشهد ورد الضمير الغائب في ثلاثة مواضع(علمت ،و هو، ويفعلون) فهي عناصر إشارية تعود بحسب السياق في كل موضع على جهة معينة ،فالأول(عملت) يعود على النفس،و(هو) يعود على لفظ الجلالة،و(الواو في يفعلون) على جميع الخلائق . ومما لاشك فيه أن هذا التعدد في الضمائر قد أكسب الخطاب تماسكًا وانسجاما وقوة في المعنى .وحقق الضمير(هو) بعدًا تداوليا هو الوعيد وزيادة في تهديد المكذبين والضالين(٨٧)،وإذا كان عدل وأعلم فهو لا يظلم أحدًا ،وهو في حد ذاته ترغيب للنفوس المرتبطة بالله المتشوقة إلى عدله وإحسانه.

نخلص مما تقدم أن الضمائر سواء أ كانت للمتكلم أم للمخاطب أم للغيبة من العناصر الإشارية التي أسهمت إسهامًا واضحا في كشف العلاقة بين أطراف العملية التواصلية وتبيان مقصدية الخطاب فضلًا عن الاختصار والربط بين أجزاء التراكيب.

النتائج:

- التداولية بآلياتها و بإجراءاتها ومنها (الاشاريات الشخصية)يمكن أن تسهم في فهم الخطاب القرآني ،وكشف خفاياه ومقاصده ،ومدى تأثيره في المتلقين.
- أدت الإشاريات الشخصية دورًا فعالاً في إيضاح المقاصد وتحقيق الغايات ،وجاءت مركزة وموظفة في غاية الدقة والإتقان.
- للضمائر الإشارية الشخصية سواء أ كانت للمتكلم أو المخاطَب أوالغائب في المشاهد إسهاماً واضحًا في كشف العلاقة بين أطراف العملية التواصلية وبيان مقصدية الخطاب ،فضلاً عن الاختصار والربط بين أجزاء الخطاب.
- رصد البحث حركة ضمير المتكلم في مشاهد القيامة ،فوجد أنه عندما يأتي الخطاب عن الذاتية الإلهية يأتي بالضمير المفرد، على حين أنه عندما يأتي متحدثًا عن الأفعال يأتي بضمير الجمع.
- البعد التداولي الذي أفاده الضمير(نا) هو تعظيم الذات الإلهية كما أن اتصاله بما قبله قد أضفى نوعًا من التأكيد والتخصيص في الإشارة إلى المتكلم.

الهوامش

(١) ينظر: الإشاريات التداولية وتجلياتها في التفسير :د أحمد محمود زكريا توفيق ،(بحث منشور) ٣٥:٢٠٢١.

(٢) التداولية: ٢٧.

(٣) نسيج النص: ١١٦.

(٤) ينظر: المشيرات المقامية في القرآن: ٣٧.

(٥) ينظر : المقاربة التداولية : ٤١.

(٦) ينظر النص والخطاب والإجراء : ٣٢٠.

(٧) ينظر: نسيج النص :١١٥

(٨) الألفاظ المستعملة في المنطق : ٢٤.

(٩) ينظر : استراتيجيات الخطاب : ٨١.

(١٠) المصدر نفسه: ٨١.

(١١) ينظر :آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ١٧.

(١٢) ينظر : في البراجماتية :٤٨،و الملفوظية:٨٤. ،المقاربة التداولية في فن الوصية(نماذج تطبيقية من وصايا النثر الجاهلي) (بحث منشور) :٩.

(١٣) ينظر : المصدر نفسه:١٧-١٨،والاتجاه التداولي الوظيفي في الدرس اللغوي:٩٠.

(١٤) ينظر :الإحالة في النص (بحث) مجلة دار العلوم عدد خاص بعنوان العربية بين نحو الجملة ونحو النص:٢/٥٥٥-٥٥٦.

(١٥) مفتاح العلوم :٦٦.

(١٦) استراتيجيات الخطاب:٨٣.

(١٧) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي:١٩.

(١٨) المصدر نفسه:١٩.

(١٩) الكتاب:٢/٣٥٠

(٢٠) أمالي ابن الحاجب :٢/٥٢١.

(٢١) ينظر: القاموس الموسوعي للتداولية :٣٧٤.

(٢٢) ينظر: الاشاريات في القصص النبوي:(بحث)مجلة كلية الآداب ،جامعة السويس:٢٨٢.

(٢٣) ينظر:تداولية الخطاب النبوي الشريف في كتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان(أطروحة):٦٥.

(٢٤) ينظر: أمالي ابن الحاجب:٥٦٧/٢. ،ومعاني النحو :٤٣/١.

(٢٥) ينظر: نظم الدرر:٢٦٠/٧.، مشاهد يوم القيامة:٩٠.

(٢٦) ينظر: نسيج النص:١١٩.

(٢٧) ينظر: الذاتية في اللغة :١١٠.

(٢٨) ينظر: التفسير الوسيط(طنطاوي):٣٤٧/١٣.

(٢٩) سورة ال عمران:١٨٢ ، سورة الأنفال :٥١ ، سورة الحج :١٠، سورة فصلت :٤٦.

(٣٠) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم:٣٣٠٩/١٠.

(٣١) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها:١٠٨.

(٣٢) ينظر: النحو الوافي:٢٣٥/١.

(٣٣) ينظر: فعل القول من الذاتية إلى اللغة :٦١. ، واستراتيجيات الخطاب:٢٩٣-٢٩٤.

(٣٤) قال الراغب :الزرقة بعض الألوان بين البياض والسواد يقال :رقت عينه وزرقا وقوله تعالىسمحزُرۡقٗا يَتَخَٰفَتُونَسجى [طه: ١٠٢-١٠٣] أي عميًا عيونهم لا نور لها: المفردات في غريب القرآن:٣٧٩.

(٣٥) ينظر: التفسير البسيط:٥٢٠.

(٣٦) الكشاف :٨٧/٣.

(٣٧) ينظر: زهرة التفاسير:٤٧٨٦/٩.

(٣٨) ينظر: الأمثل في كتاب الله :٣٩٨/١٥.

(٣٩) المحرر الوجيز:١٥/٥.

(٤٠) ينظر: التحرير والتنوير:٢٨٥/٢٤.

(٤١) التحرير والتنوير:٢٨٥/٢٤.

(٤٢) ينظر: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي:١١٧.

(٤٣) ينظر : التحرير والتنوير :٤٢٨/٢٩.

(٤٤) الكشاف:٦٧٩/٤.

(٤٥) ينظر: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب:١٦٥.

(٤٦) ينظر: محاسن التأويل:٢٠/٦،وفي ظلال القرآن :١٧٧٩/٣. ،و من وحي القرآن :٥٤/٩.

(٤٧) ينظر: البحر المحيط:٩٨/٩.

(٤٨) الهداية إلى بلوغ النهاية:٩/٦٠٩٥.
(٤٩) ينظر : الكشاف :٤/٤٠.
(٥٠) استراتيجيات الخطاب :٣٠٠.
(٥١) ينظر: الصورة الفنية في القرآن:٢٢٣.
(٥٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل :٥/٢٤١.
(٥٣) ينظر :تفسير الميزان :١٩/٣٩٩.
(٥٤) ينظر: معاني القرآن للفراء :٣/١٨٢.
(٥٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم :٦/١٠٨.
(٥٦) ينظر: أسباب النزول :٣٣٣.
(٥٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن :١٣/٣٠٩.
(٥٨) شرح الرضي على الكافية:٢/٣٢١.
(٥٩) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي:١٨.
(٦٠) النحو الوافي :١/٢٢٦.
(٦١) ينظر: التحرير والتنوير:٢٥/٣١٦.،من وحي القرآن:١٧/٩٤.
(٦٢) ينظر : المحرر الوجيز:٥/٧٧.
(٦٣) ينظر: أسباب النزول :٣٧٧.
(٦٤) ينظر: التركيب والدلالة والسياق (دراسة تطبيقية):١١٤.
(٦٥) ينظر: معارج التفكر:٩/٥٨٠.
(٦٦) ينظر: مفاتيح الغيب :٢٠/٣٠٩.
(٦٧) وظيفة الصورة الفنية في القرآن:٣٤٤.
(٦٨) التحرير والتنوير:٢٢/١١٨.
(٦٩) أنوار التنزيل وأسرار التأويل :٥/٣٣.
(٧٠) ينظر: الجامع لأحكام القرآن :٣/١٤.
(٧١) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:٢/٤٠٦.
(٧٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن :١٧/٢٤٧.
(٧٣) ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب :٢/٩٤١.
(٧٤) أصول تحليل الخطاب:٢/١٠٨٩.
(٧٥) نتائج الفكر في النَّحو :١٧٤.

([٧٦]) ينظر : معارج التفكر:٢١٣/١٣.

([٧٧]) ينظر: التحرير والتنوير:٥٠/٢٣.

([٧٨]) الالتفات :هو العدول من أسلوب في الكلام إلى أسلوب آخر مخالف للأول :ينظر: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز:١٧٦/٢.

([٧٩]) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم :١٧٦/٧.

([٨٠]) ينظر معارج التفكر:٤٣/١٥.

([٨١]) البحر المحيط:٣٩٧/١٠.

([٨٢]) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين :٥٧٩/٢.ومعاني النحو: ٥٧/١.

([٨٣]) ينظر: محاسن التأويل :٣٩٨/٩.

([٨٤]) ينظر: النحو الوافي :٢٥٠/١.

([٨٥]) ينظر : مفاتيح الغيب :٤٧٨/٢٧.

([٨٦]) ينظر : معارج التفكر:٢٧٩/١٢-٢٨٠.

([٨٧]) ينظر: البحر المحيط: ٢٢٣/٩.

المصادر والمراجع

- الاتجاه التداولي والوسيط في الدرس اللغوي، نادية رمضان النجار، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع،٢٠١٣م.
- الإحالة في نحو النص، أحمد عفيفي، كلية دار العلوم،جامعة القاهرة، (د،ط)، (د،ت).
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي (ت ٧٢٥هـ) ، تحقيق : د. مصطفى أحمد النحاس ، مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- إرشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم(الشهير بتفسير أبي السعود), لقاضي القضاة أبي السعود العمادي(ت ٩٨٢ هـ), تحقيق عبد القادر أحمد عطا, مكتبة الرياض الحديثة, الرياض(د-ت).
- أسباب النزول ، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري الشافعي (ت٤٦٨هـ) ، مؤسسة الحلبي ، القاهرة ، ط١، ١٩٦٨م.
- استراتيجيات الخطاب ، مقاربة لغوية تداولية ، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتب الجديدة المتحدة، لبنان – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

❖ الإشاريات التداولية وتجلياتها في التفسير نماذج في سورة الانفال،د. أحمد محمود زكريا توفيق ،مجلة اللسانيات العربية وآدابها ،مجلد ٢،العدد٣، ابريل ٢٠٢١م.

❖ الإشاريّات في القصص النبوي دراسة تداولية، أمل حسين خبراني،مجلة كلية الآداب – جامعة السويس،المجلد١٧،العدد١٧،أكتوبر ٢٠١٩م.

❖ أصول تحليل الخطاب ،محمد الشاوش ،المؤسسة العربية للتوزيع –بيروت،ط١ ،٢٠٠١م.

❖ آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د. محمود أحمد نحلة ، مكتبة الآداب ، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.

❖ الألفاظ المستعملة في المنطق ، أبو نصر الفارابي ، دار المشرق ، بيروت، تحقيق: محسن مهدي ، ٢٠٠٨م.

❖ أمالي ابن الحاجب ، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت ٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة ، الناشر: دار عمار – الأردن، دار الجيل – بيروت ،(د.ط) ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م.

❖ أنوار التنزيل وأسرار التأويل(تفسير البيضاوي), ناصر الدين عبد الله بن محمد البيضاوي(ت٦٩١ هـ), أعداد وتقديم, محمد عبد الرحمن المرعشلي, دار أحياء التراث العربي, بيروت– لبنان, ط/١.

❖ البحر المحيط, أثير الدين محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي(ت٧٤٥ هـ),حقق أصوله, د. عبد الرزاق المهدي, دار أحياء التراث العربي, بيروت–لبنان, ط/١, ٢٠١٠م.

❖ التَّحرير والتَّنوير، محمّد الطَّاهر بن عاشور التّونسيّ (ت ١٣٩٣هـ)، الدَّار التّونسيَّة للنّشر – تونس،١٩٨٤م.

❖ تداولية الخطاب النبوي الشريف في كتاب(اللؤلؤ والمرجان فيما اتّفق عليه الشيخان)،سارة خاشة،أطروحة دكتوراه،بإشراف محمد بوداي،جامعة محمد لمين دباغين–سطيف٢،كلية الآداب واللغات،الجزائر،٢٠٢٢م.

❖ التّداوليَّة، جورج يول، ترجمة قصي العتّابيّ، الدار العربيّة للعلوم ناشرون–بيروت، دار الأمان–الرّباط، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

❖ التركيب والدلالة والسياق،د محمد أحمد خضير،مكتبة الانجلو المصرية ،ط١(د.ت).

❖ التفسير البسيط , لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي , أشرف على طباعته و إخراجه د. عبد العزيز سطام آل سعود و د. تركي بن سهو العتيبي , دار المصور العربي / مصر .

❖ تفسير القرآن العظيم ، للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ، وضع حواشيه و علّق عليه محمد حسين شمس الدين , دار الكتب العلمية / بيروت , الطبعة الأولى : ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

❖ التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، محمد سيد طنطاوي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة ،ط١، يناير ١٩٩٧م.

❖ الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمّد بن أحمد القرطبيّ (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردونيّ وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصريَّة – القاهرة، الطَّبعة الثّانية، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤م.

❖ الذاتية في اللغة،إميل بنفنيست،تر:حميد سمير/عمر طي،مجلة نوافذ،العدد التاسع،١٤٢٠هـ–١٩٩٩م.

❖ زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي ،(د.ت).

❖ شرح الرضي على الكافية ، محمد بن الحسن رضي الدين الاستراباذي(٦٨٦هـ) ، تحقيق وتصحيح : الدكتور يوسف حسن عمر ،جامعة قار يونس، ليبيا ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

❖ الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز :يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم الملقب بالمؤيد بالله(٧٤٥هـ)،المكتبة العصرية– بيروت،الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

❖ فعل القول من الذاتية في اللغة , ك.اوركيوني , ترجمة : محمد نظيف , أفريقيا الشرق, المغرب , ٢٠٠٧م.

❖ فعل القول من الذاتية في اللغة , ك.اوركيوني , ترجمة : محمد نظيف , أفريقيا الشرق, المغرب , ٢٠٠٧م.

❖ في البراجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة ، دراسة دلالية ومعجم سياقي، د. علي محمود حجي الصراف ، مكتبة الآداب ، القاهرة، الطبعة الثانية ، ٢٠١٤م.

❖ في ظلال القران, سيد قطب, دار الشروق, بيروت, ط/٣٤, ٢٠٠٤م.

❖ القاموس الموسوعي للتداولية ، جاك موشلر و آن ريبول ، ترجمة : مجموعة من الأساتذة بإشراف عز الدين المجدوب ، مراجعة : خالد ميلاد ، دار سيناترا – المركز الوطني للترجمة ، تونس , ط١، ٢٠١٠م.

❖ الكتاب ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩١م.

❖ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر

بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، الناشر: دار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي ببيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

❖ اللغة العربية معناها و مبناها ,د. تمام حسان, عالم الكتب, القاهرة, ط/٥, ٢٠٠٦م.

❖ محاسن التأويل(تفسير القاسمي), محمد جمال الدين القاسمي(ت١٣٣٢هـ),خرج آياته وعلق عليه, محمد فؤاد عبد الباقي, دار أحياء الكتب العربية, عيسى الباب الحلبي وشركائه, ط/١, ١٩٥٧م.

❖ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, لأبي محمد عبد الخالق بن غالب بن عطية(ت ٥٤٦هـ), تحقيق عبد السلام عبد الشافي, منشورات دار الكتب العلمية, بيروت–لبنان, ط/١, ٢٠٠١م.

❖ مشاهد القيامة في القران, السيد قطب, دار المعارف, مصر , ط/٥.

❖ المشيرات المقامية في القران ، منى الجابري ،الانتشار العربي ،بيروت، صدر بدعم البرنامج الوطني لدعم الكتاب ،مسقط – سلطنة عمان ، ط١ , ٢٠١٣م.

❖ معارج التفكر ودقائق التدبر ،عبد الرحمن حسن حنبكه الميداني،دار القلم –دمشق ،ط١ ، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م.

❖ معارج التفكر ودقائق التدبر ،عبد الرحمن حسن حنبكه الميداني،دار القلم –دمشق ،ط١ ، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م.

❖ معاني القران, لآبي زكريا يحيى بن زياد الفراء(ت ٢٠٧ هـ), تحقيق محمد علي النجار , أحمد يوسف نجاتي, عالم الكتب, بيروت– لبنان, ط/ ٣, ١٩٨٣م.

❖ معاني النحو، فاضل السامرائي، دار الفكر، عمان، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

❖ مفاتيح الغيب(التفسير الكبير), للإمام محمد الرازي(ت٦٠٤ هـ),دار الفكر, بيروت– لبنان, ط/١, ١٩٨١م.

❖ مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي (ت ٦٢٦هـ) ، ضبطه وكتب هوامشه :نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، الطبعة الأولى ، ١٩٨٣م.

❖ المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمّد المعروف بالرّاغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) ، المحقق صفوان عدنان الدّاوديّ، دار القلم ، دمشق، الدار الشامية – بيروت ، الطبعة الأولى ،١٤١٢هـ.

❖ المقاربة التداولية ، فرانسوازارمينكو ، ترجمة : سعد علوش ،مركز الإنماء القومي ، الرباط

، (د.ط) ، ١٩٨٦م.

❖ المقاربة التداولية في فن الوصية–نماذج تطبيقية من وصايا النثر الجاهلي،علية بيبية ،مجلة النص،المجلد٧،العدد١،٢٠٢١م.

❖ الملفوظية، جان سيرفوني، ترجمة : قاسم المقداد ،منشورات اتحاد الكتاب العرب, سوريا ، (د.ط)،١٩٩٨م.

❖ من وحي القرآن،السيد محمد حسين فضل الله،دار الملاك ،بيروت–لبنان،ط٢، ١٤١٩هـ–١٩٩٨م.

❖ الميزان في تفسير القران, للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي(ت ١٩٨٢م), منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات, بيروت– لبنان, ط/٣, ١٩٧٣م.

❖ نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي) ،احمد عفيفي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ط١, ٢٠٠١م.

❖ النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة, د. عباس حسن , مكتبة المحمدي, بيروت – لبنان, ط/١, ٢٠٠٧م.

❖ نسيج النص ، بحث في مايكون به الملفوظ نصاً ، الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، الدار البيضاء ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٣م.

❖ النص والخطاب الإجراء،روبرت دي بوجراند،ترجمة الدكتور تمام حسان،عالم الكتب،القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

❖ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور, للإمام برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي(ت ٨٨٥ هـ), دار الكتاب الإسلامي, القاهرة,(د–ت).

❖ الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه ، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، حققه مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي ، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة ، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

❖ وظيفة الصورة الفنية في القرآن، عبد السلام أحمد الراغب ، الناشر: فصلت للدراسات والترجمة والنشر – حلب، ط١، ١٤٢٢ هـ –٢٠٠١م.

Sources and References

- **The Pragmatic and Mediated Approach in Linguistic Study**, Nadia Ramadan Al-Najjar, Horus International Publishing and Distribution, 2013.
- **Reference in Text Syntax**, Ahmed Afifi, Faculty of Dar Al-Uloom, Cairo University, (n.d.), (n.d.).
- **The Extraction of Various Meanings from Lisan Al-Arab**, Abu Hayyan Al-Andalusi (d. 725 AH), edited by Dr. Mustafa Ahmed Al-Nahhas, Al-Madani Press, Cairo, first edition, 1404 AH / 1984 CE.
- **Guidance of the Sound Mind to the Merits of the Noble Book** (known as Tafsir Abu Saud), by Qadi Al-Qudat Abu Saud Al-Imadi (d. 982 AH), edited by Abdul Qadir Ahmed Ata, Modern Riyadh Library, Riyadh (n.d.).
- **Reasons for Revelation**, Abu Al-Hassan Ali Ibn Ahmed Al-Wahidi Al-Nisaburi Al-Shafi'i (d. 468 AH), Al-Halabi Foundation, Cairo, first edition, 1968 CE.
- **Strategies of Discourse: A Pragmatic Linguistic Approach**, Abdul Hadi Ibn Dhafir Al-Shahri, Dar Al-Kutub Al-Jadidah Al-Muttahida, Lebanon – Beirut, first edition, 2004 CE.
- **Pragmatic References and Their Manifestations in Tafsir: Examples from Surah Al-Anfal**, Dr. Ahmed Mahmoud Zakaria Tawfiq, *Arabic Linguistics and Literature Journal*, Volume 2, Issue 3, April 2021.
- **Pragmatic Indicators in Prophetic Narratives: A Pragmatic Study**, Amal Hussein Khabrani, *Journal of the Faculty of Arts - Suez University*, Volume 17, Issue 17, October 2019.
- **Principles of Discourse Analysis**, Mohamed Al-Shawesh, Arab Distribution Foundation – Beirut, first edition, 2001 CE.
- **New Horizons in Contemporary Linguistic Research**, Dr. Mahmoud Ahmed Nahla, Al-Adab Library, first edition, 2011 CE.
- **Words Used in Logic**, Abu Nasr Al-Farabi, Dar Al-Mashriq, Beirut, edited by Mohsen Mahdi, 2008 CE.
- **The Commentaries of Ibn Al-Hajib**, Osman Ibn Omar Ibn Abu Bakr Ibn Younis, Abu Amr Jamal Al-Din Ibn Al-Hajib Al-Kurdi Al-Maliki (d. 646 AH), studied and edited by Dr. Fakhr Saleh Suleiman Qadara, Dar Ammar - Jordan, Dar Al-Jil - Beirut, (n.d.), 1409 AH - 1989 CE.
- **Anwar Al-Tanzil wa Asrar Al-Ta'wil** (Tafsir Al-Baydawi), Nasir Al-Din Abdullah Ibn Muhammad Al-Baydawi (d. 691 AH),

prepared and presented by Muhammad Abdul Rahman Al-Murashli, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut – Lebanon, first edition.

- **Al-Bahr Al-Muhit**, Ather Al-Din Muhammad Ibn Yousuf known as Abu Hayyan Al-Andalusi (d. 745 AH), edited by Dr. Abdul Razzaq Al-Mahdi, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut - Lebanon, first edition, 2010 CE.
- **Al-Tahrir wa Al-Tanwir**, Muhammad Al-Taher Ibn Ashour Al-Tunisi (d. 1393 AH), Tunisian Publishing House – Tunisia, 1984 CE.
- **Pragmatics of the Noble Prophetic Discourse in the Book (The Pearls and Corals of What the Two Shaykhs Agreed Upon)**, Sarah Khasha, PhD thesis, supervised by Muhammad Bouday, Mohammed Lamine Debaghin University - Sétif 2, Faculty of Arts and Languages, Algeria, 2022 CE.
- **Pragmatics**, George Yule, translated by Qusai Al-Attabi, Arab Scientific Publishers - Beirut, Dar Al-Amaneh - Rabat, first edition, 2010 CE.
- **Structure, Meaning, and Context**, Dr. Muhammad Ahmed Khudhair, Anglo-Egyptian Library, first edition (n.d.).
- **Al-Tafsir Al-Basīt**, by Abu Al-Hassan Ali Ibn Ahmed Ibn Muhammad Al-Wahidi, supervised by Dr. Abdul Aziz Sattam Al-Saud and Dr. Turki Ibn Saho Al-Otaibi, Dar Al-Masour Al-Arabi / Egypt.
- **Tafsir Al-Quran Al-Azim**, by Imam Al-Hafiz Imad Al-Din Abu Al-Fida Ismail Ibn Omar Ibn Kathir Al-Dimashqi, annotated by Muhammad Hussein Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah / Beirut, first edition: 1419 AH - 1998 CE.
- **The Medium Tafsir of the Noble Quran**, Muhammad Said Tantawy, Dar Nahdat Misr for Printing and Publishing, Al-Fujalah – Cairo, first edition, January 1997 CE.
- **Al-Jami' Li Ahkam Al-Quran**, Abu Abdullah Muhammad Ibn Ahmed Al-Qurtubi (d. 671 AH), edited by Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, Egyptian Books House – Cairo, second edition, 1384 AH - 1964 CE.
- **Subjectivity in Language**, Emil Benveniste, translated by Hamid Samir/Omar Tay, *Nawafidh Journal*, Issue 9, 1420 AH - 1999 CE.
- **Zahra Al-Tafasir**, Muhammad Ibn Ahmed Ibn Mustafa Ibn Ahmed known as Abu Zahra (d. 1394 AH), Arab Thought House, (n.d.).
- **Sharh Al-Radi on Al-Kafiyah**, Muhammad Ibn Al-Hasan Radi Al-Din Al-Istirbadi (d. 686 AH), edited and corrected by Dr. Yusuf Hasan Omar, Qariyounis University, Libya, 1395 AH - 1975 CE.

- **Al-Tiraz Li Asrar Al-Balagha wa Uloom Haqiqat Al-I'jaz**, Yahya Ibn Hamzah Ibn Ali Ibn Ibrahim known as Al-Mu'id Billah (d. 745 AH), Al-Aseerah Library - Beirut, first edition 1423 AH.
- **The Speech Act in Subjectivity in Language**, K. Orkioni, translated by Muhammad Nazif, Africa East, Morocco, 2007 CE.
- **In Pragmatics: Performative Actions in Contemporary Arabic**, a semantic study and contextual dictionary, Dr. Ali Mahmoud Haji Al-Sarraf, Al-Adab Library, Cairo, second edition, 2014 CE.
- **In the Shadows of the Quran**, Sayyid Qutb, Dar Al-Shorouk, Beirut, 34th edition, 2004 CE.
- **The Encyclopedic Dictionary of Pragmatics**, Jacques Moeschler and Anne Reboul, translated by a group of professors under the supervision of Ezzedine Al-Majdoub, reviewed by Khaled Milad, Dar Sinatara – National Center for Translation, Tunisia, first edition, 2010 CE.
- **Al-Kitab**, Abu Bishr Amr Ibn Uthman Ibn Qanbar, edited by Abdul Salam Muhammad Harun, Dar Al-Jil, Beirut, first edition, 1991 CE.
- **Al-Kashaf 'an Haqiqat Ghawamid Al-Tanzil wa 'Uyun Al-Aqawil fi Wujuh Al-Ta'wil**, Mahmoud Ibn Omar Ibn Ahmad Al-Zamakhshari (d. 538 AH), edited and corrected by Mustafa Hussein Ahmed, published by Dar Al-Rayan for Heritage in Cairo - Dar Al-Kitab Al-Arabi in Beirut, third edition, 1407 AH - 1987 CE.
- **The Arabic Language: Its Meaning and Structure**, Dr. Tammam Hassan, Al-Amal Books, Cairo, fifth edition, 2006 CE.
- **The Merits of Interpretation** (Tafsir Al-Qasimi), Muhammad Jamal Al-Din Al-Qasimi (d. 1332 AH), presented and annotated by Muhammad Fouad Abdul Baqi, Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiya, Issa Al-Bab Al-Halabi and Partners, first edition, 1957 CE.
- **The Concise Commentary on the Noble Book**, by Abu Muhammad Abdul Khaliq Ibn Ghalib Ibn Atiyah (d. 546 AH), edited by Abdul Salam Abdul Shafi, Publications of the Scientific Books House, Beirut - Lebanon, first edition, 2001 CE.
- **Scenes of the Day of Resurrection in the Quran**, Sayyid Qutb, Dar Al-Ma'arif, Egypt, fifth edition.
- **Contextual Indicators in the Quran**, Mona Al-Jabri, Al-Intishar Al-Arabi, Beirut, published with the support of the National Book Support Program, Muscat - Sultanate of Oman, first edition, 2013 CE.
- **Miarij Al-Tafakkur wa Daqa'iq Al-Tadabbur**, Abdul Rahman Hassan Hanbakeh Al-Maidani, Dar Al-Qalam - Damascus, first edition, 1427 AH - 2006 CE.

- **Miarij Al-Tafakkur wa Daqa'iq Al-Tadabbur**, Abdul Rahman Hassan Hanbakeh Al-Maidani, Dar Al-Qalam - Damascus, first edition, 1427 AH - 2006 CE.
- **Meanings of the Quran**, by Abu Zakariya Yahya Ibn Ziyad Al-Farra (d. 207 AH), edited by Muhammad Ali Al-Najjar and Ahmed Youssef Najati, Al-Amal Books, Beirut - Lebanon, third edition, 1983 CE.
- **Meanings of Grammar**, Fadhil Al-Samarrai, Dar Al-Fikr, Amman, second edition, 1423 AH / 2003 CE.
- **Keys to the Unseen** (Al-Tafsir Al-Kabir), by Imam Muhammad Al-Razi (d. 604 AH), Dar Al-Fikr, Beirut - Lebanon, first edition, 1981 CE.
- **Miftah Al-Uloom**, Abu Ya'qub Yusuf Ibn Abi Bakr Muhammad Ibn Ali Al-Sakkaki (d. 626 AH), edited and annotated by Naeem Zarzoor, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut - Lebanon, first edition, 1983 CE.
- **Al-Mufradat fi Gharib Al-Quran**, Abu Al-Qasim Al-Hussein Ibn Muhammad known as Al-Raghib Al-Isfahani (d. 502 AH), edited by Safwan Adnan Al-Daoudi, Dar Al-Qalam, Damascus, Al-Dar Al-Shamiyah – Beirut, first edition, 1412 AH.
- **The Pragmatic Approach**, Francois Zerminko, translated by Saad Aloush, National Development Center, Rabat, (n.d.), 1986 CE.
- **The Pragmatic Approach in the Art of Bequest: Applied Models from Pre-Islamic Bequests**, Alia Bibia, *Text Journal*, Volume 7, Issue 1, 2021 CE.
- **The Verbality**, Jean Servoni, translated by Qassem Al-Muqaddad, Publications of the Arab Writers Union, Syria, (n.d.), 1998 CE.
- **From the Inspiration of the Quran**, Sayyid Muhammad Hussein Fadlallah, Dar Al-Malak, Beirut - Lebanon, second edition, 1419 AH - 1998 CE.
- **Al-Meezan fi Tafsir Al-Quran**, by the scholar Sayyid Muhammad Hussein Tabatabai (d. 1982 CE), published by Al-Alami Foundation for Publications, Beirut - Lebanon, third edition, 1973 CE.
- **Towards the Text** (A New Approach in Syntactic Study), Ahmed Afifi, Zahra Al-Sharq Library, Cairo, first edition, 2001 CE.
- **Comprehensive Grammar with a Connection to Elegant Styles**, Dr. Abbas Hassan, Al-Mohammadi Library, Beirut - Lebanon, first edition, 2007 CE.

- **The Fabric of the Text: A Study in What Makes a Utterance a Text**, Al-Azhar Al-Zanad, Arab Cultural Center, Beirut, Casablanca, first edition, 1993 CE.
- **Text and Procedural Discourse**, Robert De Beaugrande, translated by Dr. Tammam Hassan, Al-Amal Books, Cairo, first edition, 1998 CE.
- **Nizam Al-Durr fi Tanassub Al-Ayat wa Al-Suwar**, by Imam Burhan Al-Din Abu Al-Hasan Ibrahim Ibn Omar Al-Biqai (d. 885 AH), Dar Al-Kitab Al-Islami, Cairo, (n.d.).
- **Guidance to Reach the End in the Science of Quranic Meaning and Interpretation, Its Laws, and Various Sciences**, Abu Muhammad Maki Ibn Abu Talib Hammoush Ibn Muhammad Ibn Mukhtar Al-Qayrawani then Andalusian Al-Qurtubi Al-Maliki (d. 437 AH), edited by a group of academic messages at the College of Graduate Studies and Research - University of Sharjah, supervised by Prof. Dr. Al-Shahed Al-Boushikhi, published by a group of researches on the Book and Sunnah - College of Sharia and Islamic Studies - University of Sharjah, first edition, 1429 AH - 2008 CE.
- **The Function of Artistic Imagery in the Quran**, Abdul Salam Ahmed Al-Raghib, publisher: Fasilat for Studies, Translation, and Publishing - Aleppo, first edition, 1422 AH - 2001 CE.